من مشكلات التعليم العربي الإسلامي في غامبيا: عرض وحلول

الدكتور عبد القادر سيلا الغامبي
00220,9095617, 2936224, 3850274,6974817
aksillah@utg.edu.gm

مقدمة

من ما لا يشك فيه أحد أن تقدم الأمم ورقيّها، وبناء حضارتها ونهضتها، لا يكون إلا بأيدي صفوة من أبنائها، من العلماء العظام، والجهابذة الأعلام، ثم إنه لا يمكن أن توجد تلك النخبة من العلماء في أمة من الأمم، كما لا يمكن أن تتوافر تلك الثروة العلمية الهائلة في جيل من الأجيال، إلا إذا كان هنالك تحصيل علمي قوي، وقاعدة معرفية متينة، يتركز عليها قيام الأمة ورقيّها، ويكتمل بها بناؤها، وتقوى بها نهضتها.يقول الله : {يرفع الله الذين ءامنوامنكم والذين أوتوا العلم درجاتٍ والله بما تعملون خبير}(المجادلة: ١١).

فإذا كانت رفعة الأمم ورقيها، وسمو أجيالها ونهضتها، وعلو درجاتها وعظمتها، متوقفة على وجود الجلة من العلماء، فإن التحصيل العلمي القوي يكون من واجبات ومستلزمات الحياة، ومن هنا تكمن أهمية هذا الموضوع، حيث تتعلق به قضايا التعليم الأساسي والعالي في غامبيا؛ فينبّه البحث القارئ على أهم الثغرات ونقاط الضعف فيه، مع البحث عن الحلول المناسبة له في المباحث الآتية:

المبحث الأول: الإطلالة التاريخية للتعليم العربي الإسلامي في غامبيا:

غامبيا دولة صغيرة تحيط بها السنغال من جميع الجهات سوى الغرب، حيث المحيط الأطلسي، وقد دخلها الإسلام –حسب اختلاف المصادر– في القرن التاسع الميلادي، أو العاشر، والحادي عشر، وقد كان علماء غامبيا يؤلفون الكتب بالعربية، وينظمون القصائد الجياد بها، ويكتبون رسائلهم وحاجاتهم بلغاتهم المحلية، كالمندنكية، والفلانية، والولوفية، والسوننكية، وغيرها بحروف عربية صرفة، إلى جانب الرسائل التي كانت تكتب بالعربية الأصيلة، كما كانوا

ينظمون القصائد بلغاتهم المختلفة على منوال القصائد العربية، وعلى البحور الخليلية؛ وذلك قبل المجيء الأروبي البرتغالي الذي بدأ في القرن الخامس عشر الميلادي[٢].

ويبدو أن التعليم العربي الإسلامي بدأ مع بداية دخول الإسلام في هذا القطر إلأ أنه اتخذ ثلاثة أشكال أو ثلاث مراحل مختلفة: مرحلة الكتاتيب والمجالس العلمية، ومرحلة المدارس والمعاهد الحديثة، مرحلة الجامعات المعاصرة.

أولا : **مرحلة الكتاتيب والمجالس العلمية**[٣] :

هذه المرحلة تعرف بالطريقة التقليدية العتيقة للتعليم، يتدرج فيها الطالب من التهجي حتى ينتهي في نهاية المطاف من تفسير القرآن الكريم، فَيُلَقَّب بعده بـ (فُودِي) ومعناه: العالم الكبير.ويمكن تقسيم المراحل التعليمية في الكتاتيب والمجالس العلمية إلى ثلاث مراحل — حسب تسمياتهم لها باللغة الْجَاخَنْكِيَّة والْمَنْدِنكِيَّةِ: ١- كَرَنْتَا: (أي: مرحلة الْكُتَّابِ أو الْمَسِيد) ٢- مَجْلِسُوا (أي: مرحلة المجلس) ٣- فُودِيَا: أي: المرحلة الْعَالِمِيَّة العليا

١- **كَرَنْتَا: (أي: مرحلة الْكُتَّابِ**، وهذه المرحلة تبدأ بالتهجي، ثم بما سمى بـ(سِيرَاكَرَانْ) أي: (القراءة التشكيلية، أو قراءة الضبط بالشكل)، وهي قراءة ضبط الآيات القرآنية بدء بالفاتحة، ثم يتحول الطالب إلى ما يسمى بـ(كَرَانْغْ كُيُوا)، أي: (القراءة الواضحة) ويعنون بذلك قراءة نص القرآن بصورة سليمة نظرا، فيبدأ بالفاتحة ثم المعوذتين، ثم الإخلاص، ويرتقي على هذا المنوال بالتدرج حتى يختم القرآن الكريم، ثم يقرأ ابن المهيب أيضا نظرا، أي: قصائد المدح للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتي على آخرها، ومن هنا ينتقل إلى المرحلة اللاحقة.

٢- **مَجْلِسُوا (أي: مرحلة المجلس العلمي)**:هذا هو الاسم المفضَّل عندهم؛ لأنه مرحلة جدية تتسم بقراءة الكتب الفقهية، واللغوية، والأدبية، فيبدأ الطالب بدراسة كتاب البرهان في العقيدة، ثم الأخضري، ثم متن ابن عاشر، ثم العشماوي، فالمقدمة العزية، فالرسالة لأبي زيد القيرواني. وفي مجال اللغة والأدب يبدأ بكتاب ابن المهيب، المسمى عندهم بـ(بُونِيبُوا) شرحا، ثم شعراء الستة الجاهليين (أصحاب المعلقات)، ثم مقصورة ابن دريد، ثم دالية الحسن اليوسي (١٦٣٠-١٦٩١)، ثم مقامات الحريري . في مجال النحو:

يدرسون الأجرومية للصنهاجي، ثم ملحة الإعراب للحريري، وقد يدرس بعضهم ألفية ابن مالك، ثم يعود إلى الفقه فيدرس الجزء الأول من جواهر الإكليل ثم تحفة الحكام، وهي منظومة في الفقه، ثم الجزء الثاني من جواهر الإكليل، ثم المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس برواية عبد الرحمن بن القاسم، ثم المقدمة لابن رشد الجد. والمجالس العلمية تختلف في ترتيب هذه الكتب، كما أن بعض الطلاب لا يقرؤون بعض هذه الكتب، فينتقل إلى مرحلة ثالثة.

٣- **فُودِيِيَا: أي: المرحلة الْعَالِمِيَّة العالية عندهم**: وهذه المرحلة الثالثة تسمى بـ(**فُودِيِيَا**)وتنطق هذه اللفظة: (**بإمالة شديدة لكسرة الدال**) و(فُودِي) معناه: العلم الكبير والمتمكن، وهذه المرحلة أعني: (**فُودِيِيَا**)، هي أعلى مرحلة عندهم، وتتمثل هذه المرحلة في تفسير القرآن من الفاتحة إلى البقرة حتى سورة الناس، وباجتياز هذه المرحلة يمنح الطالب إجازة تسمى (فُودِيِيَا) ويلقب صاحبه من ذلك اليوم فصاعدا بـ(فُودِي)، وحرام على أحد من ذلك اليوم المشهود أن ينادي هذا الطالب -الذي صار شيخا- باسمه الشخصي غير مسبوق بـ (**فُودِي**).

والتعليم في الكتاتيب والمجالس يتم بالمجان إلا أنه يعوض عنه بالعمل في حقول وبساتين المعلم أثناء موسم الأمطار.

ثانيا: مرحلة التعليم المدرسي الأساسي الحديث(٤):

ظهرت هذه المرحلة في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات عندما بدأت الكوادر من الرعيل الأول- من الغامبيين الذين نهلوا العلم الصافي في الجامعات في الدول العربية- تتقاطر على غامبيا، وقامت بإنشاء المدارس الحديثة على غرار المدارس العربية الحديثة، فكان ذلك نقطة تحول ملموس للتعليم العربي الإسلامي في غامبيا من حيث نوعية التعليم، وتطوره، وازدهاره، واتساع رقعة المعلومات لدى المتلقي.وهذه المدارس كثيرة ومتنوعة، والتعليم فيها ليس مجانا مثل المجالس بل يعتمد على دفع الرسومات من قبل أولياء الطلاب أو الطلاب أنفسهم، ويمكن تقسيم التعليم المدرسي الحديث في غامبيا إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية أو المتوسطة، والمرحلة الثانوية، فالمرحلة الابتدائية تشمل التمهيدية، وتستغرق الدراسة فيها سنة وعند البعض سنتين، ثم الابتدائية ست سنوات، ثم الإعدادية ثلاث سنوات، ثم الثانوية ثلاث سنوات، والدراسة تتخذ شكلا مغايرا جدا عن الدراسة في المجالس: فالطالب يدرس مواد كثيرة متنوعة كالقرآن الكريم، وتجويده، وتفسيره، والحديث، والفقه المالكي، والفرائض، والنحو، والصرف، واللغة العربية، , والبلاغة، والعروض، والسيرة النبوية، واللغة الإنجليزية، وجغرافيا، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه.

١- **طريقة التعليم في هذه المدارس النظامية:** يدرس الطالب -كل يوم من السبت إلى الأربعاء- سبع مواد مختلفة، أو إحدى عشرة مادة أو أكثر على حسب المرحلة، موزعة على الحصص، ومدة كل حصة خمس وأربعون (٤٥) دقيقة، وتتخللها استراحة مدتها ثلاثون دقيقة. يكتب المدرس الدرس على السبورة فيشرحه، ثم ينقلهالطلاب إلى كراساتهم الخاصة، حيث يكون لكل مادة دفتر خاص، علما بأن الشرح يكون باللغة العربية في المستويات التي يفهم الطلاب فيها الشرح بالعربية، وإلا فإن المدرس يقوم بالشرح باللغة المحلية، وأما الحصول على المقررات الدراسية فالغالب أن الطالب يشتري ما يحتاج إليه منها، وأحياناُ يكون هناك توزيع مجاني من قبل الإدارة، إذازَوَّدتها جهات خارجية، بمقررات، وكتب، وهو قليل.

٢- **التخرج في هذه المدارس:**من أنهى مرحلة من المراحل التعليمية – الإعدادية والثانوية – فإنه يُعَدُّ متخرجاً، وخاصة إذا أنهى المرحلة الثانوية؛ لأنها أعلى مرحلة دراسية بالنسبة للتعليم الإسلامي في غامبيا آنذاك، وقد يُنهي بعض الطلاب دراسته؛ لظروف خاصة، ويبحث عن العمل في سلك التدريس مثل زملائه: خريجي الثانوية، وقد يجد بعض هؤلاء فرصة مواصلة الدراسة الجامعية في الدول العربية، وهم نسبة قليلة مقارنة بالذين لا يحصلون على المنح الدراسية لإكمال الدراسة في المرحلة الجامعية.

٣- **المقارنة بين الطريقتين من حيث الكم والنوع والأثر:**من نظر في طريقتي التحصيل العلمي في غامبيا اللتين ذكرناهما، يرى الفوارق بينهما، فنحاول – هنا – أن نوجز بالمقارنة بين الطريقتين بما يلي: أن طريقة التعليم في الكتاتيب والمجالس أبطأ في الأداء؛ حيث

يمكث الطالب فيها مدة طويلة،ويصير عالما، وقد لا يصير عالما، بل ربما لا يجيد القراءة والكتابة. وأن طريقة التعليم في الكتاتيب والمجالس أقل كَمّاً من طريقة التعليم في المدارس الحديثة؛ حيث يقتصر الطالب فيها على قراءة كتاب واحد في مدة قد لا تقل عن ستة أشهر، أو سنة كاملة، في حين يقرأ الطالب في المدارس الحديثة مواد لا تقل عن سبع حسب المقرر، ويدرسها في سنة واحدة، وربما في فصل دراسي واحد. وأن التحصيل في المجالس يعتمد على التلقي والتلقين، دون مناقشة أو أسئلة، في حين يكون التحصيل في المدارس الحديثة مبنياً على التلقي، ثم المناقشة والأسئلة. وأنه لا يوجد نظام الاختبارات والامتحانات في المجالس، في حين يوجد ذلك في المدارس الحديثة، وهذا الأمر يجعل طلاب المدارس الحديثة يهتمون بالدروس أكثر من غيرهم في الغالب؛ وذلك لينجحوا في الامتحانات، وهذا الاهتمام للنجاح لا يوجد في المجالس والكتاتيب. وأن التأثر في الكتاتيب والمجالس قد يكون الغالب فيه هو التأثر التقليدي بالشيخ الذي هو (فُودِي: العالم النحرير، أو عَرَفًابالتحريك، يمعني: العارف، ، أو سَرِينْ بمعنى: الشيخ، من حيث هندامه الخارجي، أو اعتقاده القلبي، ولا يمكن للتلميذ أن يخالف شيخه في المذهب أو المعتقد، بخلاف المدارس فإن التلميذ قد يخالف شيخه في المذهب أو المعتقد.

ثالثا: المرحلة الجامعية(٥)

استمر التعليم العربي الإسلامي الأساسي من التمهيدية، والابتدائية، الإعدادية، والثانوية زهاء أربعين سنة تقريبا،ثم انبلجت جامعتان إسلاميتان بفضل جهود نخبة مختارة من حملة الدكتوراه من الكوادر الغامبية:

١– جامعة الإحسان:

جامعة الإحسان تعد أولى شعلة رفعت رَايَةَ التعليم الإسلامي والعربي خفاقة في سماء التعليم العالي في غامبيا؛ حيث بدأت بالتدريس الجامعي عام ٢٠١١م فتدفق إليها الطلاب من كل أرجاء غامبيا، ومن بعض الدول المجاورة مثل: غينيابيساو، مما أحدث طفرة علمية سامية للتعليم العربي الإسلامي العالي في البلاد. ومن أهم الأهداف النبيلة التي تسعى الجامعة جاهدة إلى تحقيقها أن: يصبح التعليم العالي المنوط باللغة العربية والدراسات الإسلامية في متناول الداني والقاصي من

طلبة العلم الشرعي، واللغوي، والطبيعي، والتقني، مع العمل على ترسيخ الهوية الإسلامية، وإثراء حياة المسلمين، بمقومات الحضارة الإسلامية خاصة، والإنسانية عامة، وتوظيف خصائصها لخدمة المجتمع الإنساني النبيل.

أهم إنجازات جامعة الإحسان:

- البدء ببناء مشروع جامعي متكامل في أرض الجامعة الممنوحة من قِبَل أهالي قرية بانجولندن، وقد اكتمل جانب كبير من هذا المشروع، وبدأ تشيغيله من قِبَل إدارة الجامعة. والدراسة فيها أربع سنوات يتخرج الطالب بعدها بشهادة البكلوريوس/ الليسانس.
- تخريج أربع دفعات منذ إنشائها ٢٠١١م حتى الآن من حملة العلم الشرعي على مستوي التعليم العالي لأول مرة في تاريخ دولة غامبيا.
- ابتعاث خمسة عشر من نخبة خريجيها إلى السودان لتحضير الشهادة العالمية (الماجستير)

٢–جامعة الحكمة ممثلة في كلية البنات:

وقد تم إنشاء كلية التربية للبنات كنواة لتلك الجامعة، وقد جاءت فكرة إنشائها؛ نظرا لاحتكار سوق التعليم العالي في المرحلة الجامعية للبنين دون البنات؛ إذ إن البنين يجدون فرصا متاحة للذهاب إلى الدول العربية لمواصلة دراستهم في المرحلة الجامعية في حين أن البنات لا تتاح لهن تلك الفرص إلا ما ندر. ففكر الاتحاد الإسلامي الغامبي في الخروج من هذا المأزق بإنشاء كلية خاصة تُعْنَي بتعليم البنات جامعيا، ومن أهدافها النبيلة: رفع المستوى النسوي في مجال التعليم العالي، وإيجاد كادرات من الداعيات في المجتمع النسوي في غامبيا، وتعزيز مشاركة المرأة في بناء الدولة.والدراسة في المرحلة الجامعية أربع سنوات تتخرج الطالبة بعدها بشهادة البكلوريوس/ الليسانس.

المبحث الثاني: مشكلة المناهج الدراسية:

المناهج جمع المنهج، وهو ((المحتوى وطرق التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وطرق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية، والمستقبلية للمجتمع، والتي مُخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصية،

وأهداف مجتمعه)) [٦]والمنهج هو العمود الفقري لأي تعليم في العالم، وهو الذي يدفع العملية التعليمية إلى الأمام، ويكون نبراسا للأمة في تقدمها.

والمشكلة التي يواجهها التعليم العربي الغامبي، هي: عدم وجود المنهج الملائم للبيئة الغامبية، والمناسب لحاجتها الاجتماعية، وقد كانت المدارس في السبعينات والثمانينات وبداية التسعينيات تعتمد في غالبيها على المناهج المستوردة المختلفة المبتسرة، فكل مؤسسة *تستورد* مناهجها من الدولة العربية التي تموّلها، فالمدرسة التي بنتها السعودية تستورد المقررات السعودية، والتي بنتها ليبيا تستورد المقررات الليبية، وهكذا دواليك، وحتى مع إيرادها من هذه الدول، فلا تكون المناهج كاملة بل ناقصة، فمثلاً: قد يأخذون كتاباً في اللغة من ليبيا، وكتبا في الفقه والتوحيد من السعودية، وكتاباً في التاريخ من مصر، ثم ينسون الفيزياء، والكيمياء، وعلم الأحياء، والرّياضيات، من هذه الدول، بل إن مدارسنا الإسلامية لم ترسم خططها الدراسية، ولا تعرف الأهداف التعليمية إلا من رحم الله[٧].

وليست غامبيا بدعا في هذه المشكلة، بل مشكلة المناهج عامة لغرب إفريقيا، وقد ورد في مجلة "قراءات أفريقية"[٨] ما نصه:

> وقد توصل الباحث (بامبا)[٩] في دراسته حول التعليم الإسلامي [في كوت ديفوار] إلى افتقار المحتوى للأهداف التربوية، وعدم مراعاته لميول الدارسين ورغباتهم، والفروق الفردية بينهم (بنسبة ٨٠%)، وعدم واقعيته وشموليته، وأنه لا يوفق بين الثقافة العربية والإسلامية، والثقافة المحلية للدارسين مع الحفاظ على هويتهم، ولا يرتبط بالأنشطة اللاصفية. وهذه النتائج لا تكاد تختلف في بقية الدول الإفريقية إلا في التفاصيل.

ونظرا لخطورة هذا الموقف فقد تم تأسيس الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي عام ١٩٩٦، التي تنسق بين "المدارس العربية في غامبيا وبين وزارة التربية والتعليم الأساسي في غامبيا.ومن مسؤولياتها: أنها تقوم بإعداد المناهج الدراسية، وتوحيدها تحت بوتقة واحدة، والإشراف على الامتحانات, وتنسيق أنشطة المدارس العربية الإسلامية في غامبيا, ومتابعة أداء المدرسين عبر مراقبين ميدانيين"[١٠]

وقد قامت الأمانة العامة هذه بتوحيد المناهج العربية والإسلامية في غامبيا، وهو جهد مشكور بالرغم مما يعتور بعضها من ضعف ظاهر في المادة العلمية، مع الأخطاء الطباعية واللغوية، والسبب قد يعود إلى قلة المتخصصين في المناهج مع ضعف الإمكانيات المادية، وقد قمت بزيارة مقرها لتقديم النصيحة، كما قمت بجهد فردي متواضع في تأليف سلسلة لغوية، لتقوية جانب اللغة العربية، وسميتها: اللغة العربية للجميع، في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول والثاني، قد تمت طباعتهما' وتقديمهما لوزارة التعليم الأساسي للاعتماد، وهما تحت المراجعة، والجزء الثالث مهيئ الآن للطباعة، وحبذا لو تتضافر جميع الجهود الفردية والمؤسساتية في إعداد منهج موحد للمدارس والجامعات العربية ليس في غامبيا فحسب، بل في غرب إفريقيا، حتى تكون له نتائج إيجابية مثمرة في إعداد ذخيرة لغوية ودينية قوية لدول غرب إفريقيا(١١).

المبحث الثالث: ضعف الرصيد اللغوي للمتخرجين في المعاهد الثانوية، والجامعات:

إن هذه اللغة العربية قد شرفها بإنزال القرآن الكريم بها، فصارت لسان الوحي الإلهي، ولغة الكتاب المبين ...ومما لا شك فيه أن اللغة العربية لها رونقها وجمالها، وسعتها، وقدرتها على احتواء جميع مكونات الحياة الإنسانية من السياسة، والحكم، والاقتصاد، والعلوم الكونية،، والطبيعية، واللغوية، وقد صدق القائل عن اللغة العربية(١٢)

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ * فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي(١٣)

وبالرغم من الأهمية القصوى للغة العربية فإننا نجد عزوفا ظاهرا للطلاب عن تعلمها تعلما متقنا، فانعكس ذلك على رصيدهم اللغوي؛ حيث إن غالب الطلاب — من دارسي العربية– منذ مرحلتهم العلمية الأولى يظهر عليهم الضّعف في التّحصيل العلمي عامة، واللغوي خاصة، مما يثير العجب العجاب فالطالب لا شك أنه مر بالابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وخصّ في قطع هذه المراحل مدّة لا تقل عن عشر سنوات، أو اثنتي عشر سنة، ومع ذلك ترى معظمهم في السلك الجامعي لا يفرّق بين المفعول به، والمفعول لأجله، ولا بين المضاف إليه والصفة المجرورة، بل منهم من لا يجيد قراءة القرآن على الإطلاق! وسرى هذا الضعف على معرفته للفقه، والأصول، والتفسير، وغيرها، فماذا يُتوقع من مثل هؤلاء الطلاب إذا تخرّجوا ونزلوا إلى الساحة الاجتماعية، والعملية، فهل يُتوقع أنهم سينتجون أكثر مما عندهم؟ وقد قيل:– فاقد الشيء لا يعطيه (١٤)

وظهور الضعف اللغوي على المتخرجين من الجامعات والمعاهد الإسلامية ينعكس سلبا على أدائهم الوظيفي فيجب تضافر الجهود من المسؤولين، وأساتذة الجامعات، ومعلمي المدارس، والمعاهد، في الإصلاح، ولَمِّ الشعث، لتخريج شباب يحملون العلم الشرعي، الْمُتَوَّج بأعلى مستوى لغوي ممكن، ليكون نبراسا لهم في فهم النصوص الشرعية؛ وذلك بتكثير وتكثيف المواد اللغوية، وساعاتها، في الابتدائية، والإعدادية، والثانوية خاصة، مع إقامة دورات لغوية، ومسابقات علمية، وأمسيات شعرية بين المدارس، والمعاهد، وبين طلاب الجامعات، مع تشجيع النشاط الطلابي للمشاركة في الندوات، والصحف الحائطية، وغير الحائطية، بأقوالهم، وأفكارهم، وأقلامهم، ويقف الأساتذة وراءهم؛ لتقويم أَوَدِهم، فسيكون لذلك مردود فعّال، على مدى قريب، ناهيك عن بعيد(١٥)

ويقول أحد الباحثين(١٦): "والضعف اللغوي ليس خاصا بالمتعلمين الأفارقة في اللغة العربية؛ فزملاؤهم في المدارس الحكومية يعانون من الضعف في اللغات الفرنسية والإنجليزية، وإن كانوا أحسن حالا من المنتسبين للمدارس العربية والإسلامية"

المبحث الرابع: ضعف الحصيلة العلمية لخريجي المدارس والمعاهد العربية الإسلامية:

إن مما يقلق مضاجع المربين والمعلمين وأساتذة الجامعات في غامبيا، هو تَدَنِّي المستوى وضعف الحصيلة العلمية لأكثر الخريجين في المدارس والمعاهد العربية في غامبيا، والبحث في ذلك تندرج تحته عدة مشاكل منها ما يلي(١٧):

أولا: تعيين مدرسين غير أكفاء:

هذا من أكبر المشاكل التي يعاني منها التعليم العربي الإسلامي؛ حيث تجد كثيرا من المدارس والمعاهد الثانوية لا يوجد لها معلمون أكفاء في تدريس المواد الأساسية : كالعقيدة، والفقه والأصول، وأصول التفسير، وغيرها، وأما العلوم اللغوية بأنواعها المختلفة: كالنحو، والصرف، والبلاغة والعروض، فحدث ولا حرج؛ إذ يعز وجود متخصص متمكن لهذه المواد في الساحة التدريسية في غامبيا فتلجأ المدارس والمعاهد إلى الاستعانة ببعض الخريجين منها، أوالاستعانة بالخريجين من الجامعات العربية في التخصصات الشرعية لتدريس المواد اللغوية في يومي السبت والأحد، والأسباب في عدم تعيين الأكفاء كثيرة، منها:ضعف الموارد المالية وضحالة الميزانية المرصودة لتسيير المدرسة وأجور المدرسين، ومنها: تدني الرواتب في المدارس العربية الأهلية

مقارنة بالمدارس الحكومة؛ ولذلك يذهب كثير من الخريجيين الجامعيين إلى المدارس الحكومية حيث تتحسن ظروفهم الاجتماعية بسبب ما يجنونه من رواتب جيدة نوعا ما. والحقيقة أن الرواتب في غامبيا متدنية جدا وبالرغم من ذلك، فإن رواتب المدرسين في المدارس الحكومية أفضل بكثير من رواتب مدرسي المدارس الأهلية العربية، ومنها: عدم مراعاة مستوى الْمُدَرِّس العلمي عند ترشيحه، ويرجع هذا الأخير إلى محاباة الأقارب، والمعارف، والأصدقاء بالمناصب، وتقديمهم على المستحقين الأكفاء، وهذا من أكبر وأخطر العوامل التي تؤدي إلى ضعف مستوى الطلبة.

وهذه الأسباب يمكن علاجها بالآتي: البحث عن ميزانية ضخمة وموارد مالية كبيرة بصورة ديمومة؛ وذلك بإيجاد تجارات رابحة، وأوقاف خاصة للمدارس والمعاهد تدر ربعها عليها مما يساعدها في تأمين رواتب مغرية للمدرسين حتى يتشجع كثير من الخريجين في الجامعات العربية على الانخراط في التدريس في المدارس الأهلية بدلا من الحكومية؛ فبذلك ستعج المدارس الأهلية العربية بالأساتذة الأكفاء القادرين على تحمل الأعباء في تربية الأولاد تربية إسلامية صحيحة، وساحة غامبيا لا تخلو منهم. وأنه يجب وضع آلية جيدة عند اختيار المدرسين، فينظر إلى نواح متعددة، م نها: الناحية العلمية، والخُلقية، والعقلية، والدينية..... الخ، فيقدم الأحق فالأحق بغض النظر عمن يكون: أهو من الأقارب أم من الأباعد؟!.

ثانيا : **كثرة المواد التي تدرس للطلاب، مع قلة الزمن المخصص لها:**

يرى بعض الخبراء في ميدان التدريس أن العلم هو: "الإدراك الجازم المطابق للواقع، أو أنه: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً"، وإذا كان ذلك كذلك، فهل يمكن أن يتحقق ذلك مع كثرة المواد وقلة الزمن؟ فالجواب بالطبع سيكون: لا؛ لأن المعلومات إذا كثرت، وتزاحمت، وتراكمت في المخ دون رسوخها فيه؛ فإنها ستكون عرضة للانسياب والنسيان، وقد قيل: إن آفة العلم النسيان، ويقول الشاعر[18]:

عَلَيْكَ بِالْحِفْظِ دُونَ الْجَمْعِ فِي الْكُتُبِ فَـــــــإِنَّ لِلْكُتُبِ آَفَاتٍ تُفَرِّقُهَا
الْمَاءُ يُغْرِقُـــهَا وَالنَّـــارُ تُحْرِقُـــــهَا وَالْفَأْرُ يَـــخْرِقُهَا وَاللِّصُ يَسْرِقُهَا

وإذا تأملنا جيدا سنجد أن القرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة؛ لحكمة إلاهية بارعة، قال تعالى: " وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرءان جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك، ورتلناه

ترتيلا" (الفرقان: ٣٢). فبين الله تعالى أن إنزال القرآن مفرقاً فيه سر لم يدركه الكفار، وذكره سبحانه وتعالى بقوله: " لنثبّت به فُؤادك" (الفرقان: ٣٢).

ويمكن علاج كثرة الحصص مع قلة الوقت، بالموازنة الدقيقة بين الزمن والمعلومات التي يلقيها المدرس على الطلاب، مع اهتمام المدرس بكل جزء من أجزاء الوقت، من حضور مبكر، واهتمام بالغ بإفهام الطلاب، كما يجب أن يحاول كسر الحاجز النفسي بينه وبين الطلاب، فيشوّقهم إلى ما يلقي إليهم من الدروس: بإلقاء بعض الأسئلة عليهم، وجعلهم يتنافسون في الإجابة عليها، سواء كان ذلك في بداية الدرس، أو أثناءه، أو بعد الانتهاء من الشرح.

ثالثا: فقدان المكتبات العامة والخاصة(١٩):

١- المكتبة العامة:

إن المكتبة العامة التي تضم بين جنباتها الكتب العلمية المفيدة، والأجهزة الإلكترونية المتقدمة، تعد مظهراً رفيعا من مظاهر التقدم العلمي، وركنا أساسياً من أركان النهضة العلمية؛ حيث تفيد الأمة، وتخرجها من براثن الجهل والمرض إلى مصاف التقدم والازدهار، وتحفظ لها أنواعاً كثيرة من المعارف والثقافات، وتهيئ لها أجواء علمية متقدمة، فيسهل فيها – بإذن الله عز وجل – التحصيل العلمي القوي في جميع النواحي؛ وعلى هذا الأساس نرى أن جميع الأمم تعتني اعتناء فائقا بمعارفها، وتحافظ على ثقافاتها، وموروثاتها التالدة السالفة، كما تنصب اهتماماتها على الجديدة الواردة،، ولا تكتفي بذلك، بل تُشَكِّل – للحفاظ على التليد والجديد – إدارة خاصة متكاملة تعنى بشئون المخطوطات، والمطبوعات، والآثار المنقولة والثابتة، وكل أولئك ترنو، وتشير إلى ما للمكتبة من دور رائد في مجال النهضة العلمية للأمم. وعلى هذا يجب تضافر الجهود لوجود مكتبة عربية إسلاميةعامة عامرة في غامبيا؛ فإنه بالقدر الذي تساعد المكتبات في رقي الأمم عند توفرها، كذلك تكون الانعكاسات السلبية عند عدمها.

٢-فقدان المكتبات الخاصة للمدرس، وعدم توافر الكتب المقررة:

إن الكتب العلمية والتعليمية، والمراجع الأساسية من الأهمية بمكان؛ لأنها أوعية آمنة للعلم، ومخزن مؤتمن، وملجأ آمن للمتعلم، وقد صدق المتنبئ إذ قال(٢٠):

أَعَزُّ مَكَانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ ** وَخَيْرُ جَلِيْسٍ في الزَّمَانِ كِتابُ

ولولا الله عز وجل، ثم وجود الكتب، لضاع كثير من المعلومات المستودعة فيها، ولكم تألمت الأمة الإسلامية لفقدان جملة كبيرة من ثروتها العلمية بسبب ضياع المؤلفات العلمية، والمدرس إذا لم يكن في بيته مكتبة خاصة، ومراجع أساسية يرجع إليها عند الحاجة، فكيف يُعدّ الدروس التي سيلقيها على طلابه في الفصل؟ أو كيف يحقق المسائل العلمية التي تحتاج منه إلى تحقيق؟ وعليه فلا مناص إذا للمدرس من إيجاد مكتبة – ولو صغيرة – في بيته، يجمع فيها أمهات المصادر مما تيسر له حتى يعود إليها. والطالب شأنه شأن المدرس، فهو بحاجة إلى الكتب والمقررات التي تساعده على فهم الموضوعات التي تمّت بصلة إلى ما يدرسه، وتعينه على مدارستها مع معلمه وزملائه في الفصل، ففقدان المكتبة العلمية –ولو صغيرة– إذن يؤدي بالطالب إلى عدم القدرة على تثبيت المعلومات وإتقانها. وهناك عدة طرق لمعالجة هذه النقطة، منها: أنه يجب السعي الحثيث للحصول على الكتب بالوسائل المتاحة من طباعة، ونشر، وشراء للكتب من المعلم نفسه، وإهداء إلى المعلم، وإلى مكتبته الفقيرة، ومنها: تكليف المدرس بإعداد مذكرة في المادة التي يُدرِّسها، ثم طباعتها، وتوزيعها على الطلاب بثمن رمزي، وبذلك يحل جزء من مشكلة المقررات في المدارس – بإذن الله – إذ لا أحد ينكر وجود وسائل الطباعة والنشر – في غالب البلدان – ودورها في تنمية ثقافة الجيل الصاعد.

المبحث الخامس: المشكلة المتعلقة بالطالب:

إن الطالب أثناء طلبه للعلم تتجاذبه عدة مشاكل، مما تؤثر سلبا على طلبه للعلم، ومن هذه المشاكل ما يلي:

أولا: الاستعجال وعدم المنهجية في الطلب:إن الاستعجال مطية للزلل والعثرة، ووسيلة إلى الندامة والحسرة؛ ولذا يجب على طالب العلم – بصفة خاصة– ألاّ يكون متعجلا في التحصيل، كما أنه لا يتسرع في التخرج حتى يُنهي الجامعة؛ لأن العلم –كما قيل – : تعطيه كُلُّكَ، فيعطيك بعضه، فإذا أعطيته بعضك فقد لا يعطيك شيئاً، وكما قالوا – أيضا – : مع المستعجل الزلل. وينبغي على الطالب أن يحدد هدفه في التعليم(٢١)، وقد ذكر بعض العلماء:

أن النجاح في الحياة لا يتحقق إلا بشرطين:– تحديد الهدف، والإخلاص نحو تحقيقه. فالإنسان الذي لم يحدد هدفه في الحياة لا يستطيع أن ينجز شيئاً، وهذا أكبر عاهة نفسية

أصيب بها كثير من دارسي العربية في غرب إفريقيا، فالطالب في أيام طلبه يكون حبيس أفكاره، وأوهامه الْمَبْنِيَّة على أحلامٍ لا تتحقق، لا في مستقبل قريب، ولا بعيد، فلا يصوّب همته نحو تحقيق هدف علمي منشود، ينفع به نفسه ومجتمعه، فتراه وقد تسوّل له نفسه أنه يستطيع أن يجني العلم بين ليلة وضحاها، ويكون عالما جليلا بين عشية وضحاها، كما تسوّل له نفسه أنه يستطيع أن يجمع المال والعلم، والجاه، والعزة، والمكانة في آنٍ واحدٍ، فهيهات مثل هذه التمنيات(٢٢).

فينبغي على الطالب أن يركز همه على التعلم، وليتناول صغار العلم قبل كباره، وأن يأخذ طريق العلم الوعر رويدا رويدا حتي يصل إلى مطلوبه، وليجعل قول الشاعر نصبعينيه(٢٣):

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ** فَمَا انْقَادَتِ الآَمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ

فمرتقى العلم صعب، وطريقه وعر، فليجعل الصبر مطيته حتى يصل إلى مراده، وإن كان ذلك في أمد طويل؛ لأن المقصود هو تكوين شخصية علمية قوية، بغض النظر عن المدة الزمنية التي يستغرقها ذلك الإعداد، فالاستعجال سبب للحرمان من بلوغ الغاية المنشودة، وقديماً قد قيل: "من استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه"، ويقول الإمام الشافعي (رحمه الله) (٢٤):

أَخِي لَنْ تنال العلم إلاّ بِستَّةٍ * سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ * وَإِرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

ثالثا: رفاق السوء وأثرهم السيئ على تحصيل الطالب:

إن اتخاذ الرفاق والأصحاب من الطبائع الإنسانية النبيلة، إلا أن الناس يتفاوتون في طريقة اختيار الأصحاب والرفقاء، فمنهم من يختار الصلحاء، ومنهم ومن يختار الطلحاء، ورفقاء السوء لهم آثار سلبية على التحصيل العلمي للطالب، فالمراد برفقاء السوء: "الجماعة الملازمة للشخص، دون أن ينتفع منهم بشيء ذي بال؛ لأن لهم تصرفات خارجة عن القواعد العامة للتعامل الاجتماعي، كما أنهم نبذوا كثيراً من الأخلاق الفاضلة بما فيها: التدين، والاهتمام بالمستقبل العلمي المرموق، بل انصب اهتمامهم على ما يسمونه (قتل الوقت في الملذات)"(٢٥). ووجود الرفاق والأصدقاء وإن كان أمر جِبِلِّيًا؛ من حيث إن المرء يحب الأنس، وينفر من الوحدة، والوحشة، والانفراد، كما قيل:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، إلا أنه ينبغي على الإنسان أن يختار الصالحين الأخيار، ويتجنب الطالحين الأشرار، ويبتعد عنهم؛ لأنهم سيؤثرون على سلوكه سلبا، يقول الشاعر(٢٦):

عَنِ الْمَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ * فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي

والتحصيل العلمي في المدارس والجامعات لها أوقات معينة وأزمنة محددة، وأسنانا معينة، فعلى الطالب الاجتهاد والمثابرة قبل فوات الأوان؛ وقديماً قد قيل: "الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك"، وفي حينه يردد المُفْرط قول الشاعر(٢٦):

أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يُعُودُ يَوْماً * فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

المبحث السادس: مشكلة الإدارة المدرسية

الإدارة المدرسية: إن إدارة المدرسة هي التي تقوم بشؤون المدرسة أو المعهد، وتضع السياسة التعليمية فيها، وترعاها، ويمكن إجمال بعض المشاكل التي يعاني منها التعليم العربي في غامبيا:

أولا: سعي بعض المديرين في مصالحهم الشخصية:

إن أكثر مديري المدارس والمعاهد مجدون في أعمالهم؛ لرفع المستوى العلمي لدى طلابهم، ولكن بعضهم –مع الأسف– يسعون في بناء مصالحهم الخاصة؛ وذلك بعدم دفع رواتب يليق بمقام الأساتذة الأكفاء، وهذا بدوره ينتج عنه عدم إكتراث بعض المدرسين بالمنهج، فلا يتعب نفسه في البحث، والتنقيب، وجمع معلومات جيدة؛ لإفادة الطلاب، بل يكتفي بإعطائهم من العلم ما يبرّئ ذمته، ويحلل له الراتب الشهري، مما يؤدّي إلى نتائج وخيمة، منها: ضعف التحصيل العلمي للطلاب، ومنها: تدنّي المستوى للخريجين؛ ولتفادي ذلك يجب العمل بما يلي: أن تسعى الإدارة المدرسية سعيا حثيثا لتحسين أوضاع المدرسين برفع رواتبهم، وتشجيعهم بإعطائهم جوائز تشجيعية، وحوافز قيمة في بعض النشاطات التي يقومون بها في المدرسة وخارجها، مما يؤدّي إلى رفع شأن المدرسة، وتقوية التحصيل العلمي لدى طلابها(٢١).

ثانيا: عدم الحصول على العلوم الإدارية من قبل الإداريين:

إن مما يعاني منه التعليم العربي الإسلامي، سواء في المدارس والمعاهد وحتى الجامعات، هو: عدم الحصول على العلوم، أو المعلومات، أو الخبرات الإدارية قبل تولية المنصب الإداري، بل

بمجرد أن يأتي الخريج من إحدى الجامعات العربية، حاملا شهادة البكالوريوس/ الليسانس، أو الماجستير أو الدكتوراه يتولى منصبا إداريا في مؤسسة جامعية، أو مدرسية، وهو وإن كان يحمل علما غزيرا إلا أنه لا يحمل علما إداريا، ولا عنده خبرة إدارية، بل يحاول ويتعثر، ويحاول حتى يكتسب خبرة إدارية بعد جهد مضن ومرور سنوات كثيرة، وهذا له انعكاسات خطيرة على مرّ الزمن والأيام، إذ ينعكس سلبا على التحصيل العلمي، وعلى تقدم العلم وازدهاره في البلاد، ولعلاج هذه الظاهرة، نقول: يجب أن يولى عناية فائقة بالعلوم الإدارية، لا سيما الإدارة المدرسية، وإدارة المؤسسات بما فيها: الجامعات؛ تعلما وتعليما، وتأليفا ونشرا، وعلى الأخص باللغة العربية حتى تكون هذه العلوم في متناول يد المتعلم أو الدارس العربي، كما أن على الجامعات أن تقوم بواجب التدريب الإداري لخريجيها؛ وذلك بالتعاون مع الجهات المختصة المتخصصة في العلوم والتدريبات الإدارية بإقامة الدورات التدريبية، حتى لا يكونوا عالة على الآخرين في تسيير الإدارة المدرسية أو الجامعية.

الخاتمة:

بعد التطواف مع مشكلات التعليم العربي الإسلامي، يمكن تسجيل بعض الملحوظات، والإدلاء ببعض النصائح:

أولا: أن التعليم العربي الإسلامي قد حل في هذا القطر مع حلول الإسلام فيه، وأنه مر بعدة أطوار ومراحل، فقد مر بمرحلة الكتاتيب والمجالس العلمية، ومرحلة (فوديا) على الطريقة التقليدية العتيقة، ثم انبلج التعليم المدرسي الحديث بدءا بالتمهيدية والابتدائية، ومرورا بالإعدادية والثانوية، وانتهاء بالمرحلة الجامعية، وبالمقارنة بين الطريقتين نجد: أن التعلم على الطريقة التقليدية العتيقة أبطأ وأصعب من التعلم على التعليم المدرسي الحديث، وأن جمع العلم عبر التعليم المدرسي الحديث أكثر غزارة وأمتن فهما من الطريقة التقليدية العتيقة. وأن الطريقة التقليدية العتيقة بالرغم من التحديات القديمة إلا أنها حافظت على

التعليم العربي الإسلامي والهوية الإسلاميةقبل وإبان الاستعمار وبعده، حتى وصلنا إلى المدارس العربية الحديثة، وما زال هذا التعليم العتيق موجودا في البوادي.

ثانيا: بزغت جامعة الإحسان كأولى شعلة علمية في غامبيا، مما أحدث طفرة علمية، ونقلة نوعية مزدهرة للتعليم العربي الإسلامي، ثم تلتها كلية البنات، مركزة ومتخصصة في التعليم النسوي العالي.

ثالثا: رغم التقدم الملموس في التعليم العربي الإسلامي حتى وصل إلى المرحلة الجامعية إلى أنه يعاني من مشاكل، منها: مشكلة المناهج، فقد كانت مناهج تابعة للدولة الممولة من الدول، فالمدارس التي جادت بها أيادي السعودية تعتمد المنهج السعودي، والمدارس التي بنتها ليبيا تتبع المنهج الليبي، وبعضها تأخذ خليطا من المنهج الليبي والمصري، والتونسي، والسعودي،حتى جاءت الأمانة العامة للتعليم العربي عام ١٩٩٦م، فوحدت المناهج، وألفت كتبا في تحقيق ذلك الهدف، وهو جهد مشكور، بيد أن تلك الكتب وذلك المنهج بحاجة ماسة إلى تحقيق، وتعديل، وتنقيح، بجهود ضافرة من خبراء وكبراء المتخصصين في بناء المناهج الدراسية.

والكليتان في الجامعتين: (كلية التربية في جامعة الإحسان وكلية البنات في جامعة الحكمة) ليستا بمعزولتين عن مشكلة المناهج، فكلية التربية في جامعة الإحسان لم تكتمل مناهجها بعد، رغم وجود لجنة المناهج التي بذلت جهدا مضنيا في بناء مناهجها؛ وذلك لعدم وجود خبير متخصص تخصصا واضحا في وضع المناهج، بالإضافة إلى كثرة موادها، وأما كلية البنات فمناهجها كثيرة، ومتنوعة ومنتزعة من هاهنا وهاهنا، مما لا يشبع الغليل؛ وذلك لعدم وجود خبير في المناهج وقلة الخبرة لواضعي المناهج. وهذا ليس تقليلا لجهود الواضعين، ولكن هذه المشكلة نعاني منها جميعا نحن متعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في هذا القطر: غامبيا.

رابعا: مشكلة الطلاب في عدم المنهجية في طلب العلم، مع تشتت الفكر والهزيمة النفسية، والإزدراء المتوالي من بعض أفراد المجتمع الغامبي، والنظرة الدونية للتعليم العربي الإسلامي الذيأصبح تخصص اليائسين —حسب وجهة نظر بعض الأفراد من المجتمع الغامبي. ويمكن علاج ذلك بإيجاد منهج متكامل، جامع بين العلم الشرعي والعلم العصري، وترغيب الطلاب في الدراسة المزدوجة بين العربية والإنجليزية حتى تنحي ظاهرة النظرة الدونية إلى التعلم العربي واعتباره تخصص اليائسين. ومع هذا؛ فإننا نحمد الله في غامبيا: أننا تخطينا كثيرا من تلك العقبات، ولكن ما زالت المدارس والمعاهد وحتى الجامعات بحاجة إلى مواكبة العصر.

خامسا: ضعف الرصيد اللغوي مما يؤدي إلى الضعف في فهم النصوص الشرعية، ويمكن علاج ذلك: ((بتكثير وتكثيف المواد اللغوية، وساعاتها، في الابتدائية، والإعدادية، والثانوية خاصة، مع إقامة دورات لغوية، ومسابقات علمية، وأمسيات شعرية بين المدارس، والمعاهد، وبين طلاب الجامعات، مع تشجيع النشاط الطلابي للمشاركة في الندوات، والصحف الحائطية، وغير الحائطية، بأقوالهم، وأفكارهم، وأقلامهم، ويقف الأساتذة وراءهم؛ لتقويم أَوَدِهم، فسيكون لذلك مردود فعّال، على مدى قريب، ناهيك عن بعيد))[٢٢]

سادسا: وهناك مشاكل متعلقة بإدارة المدرسة من حيث توظيف أساتذة غير أكفاء، وأحيانا محاباة الأقارب بالمناصب، وقلة الرواتب مما يجعل بعض الأكفاء يتهربون من التدريس في المدارس والمعاهد العربية ويذهبون إلى المدارس الحلكومية. وللحد من هذا يجب أن تسعى المدارس والمعاهد والجامعات الأهلية الغامبية في الحصول على ميزانية ضخمة، ووضع رواتب جيدة مغرية حتى تستطيع أن تستوعب أكبر عدد ممكن من ذوي الكفاءة

العالية في العلم والتدريس، كما ينبغي أن لا تكون المؤسسة العلمية آلة بيد شخص واحد أو أشخاص معينين.

التوصيات:نوصي بما يلي:

١- ضرورة بناء منهج قوي فوري متكامل موحد لكليتي التربية والبنات في جامعة الإجسان وجامعة الحكمة، وضرورة مراجعة مناهج الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي، وإصلاح الخللات الموجودة فيها، وإضافة المناهج الحديثة إليها؛ وذلك بالاستعانة بالخبراء، والمتخصصين في اللغة العربية خاصة وفي المناهج عامة في داخل غامبيا وخارجها حتى نتفادى كثيرا من الوهن في التعليم العربي الإسلامي.

٢- جعل المدارس والمعاهد العربية جذابة للطلاب والأولياء، في الشكل والمضمون، ووضع برامج علمية، وتدريبية، ومهنية، وأنشطة ثقافية، مع اهتمام خاص باللغة الإنجليزية، ودراسة الحاسوب لمواكبة العصر وتطوره، مع توعية الأولياء والمجتمع بأسره بأهمية العلم الشرعي، وحثهم على إدخال أولادهم في المدارس في سن مبكرة، وعدم قطع دراستهم قبل إكمالهم المراحل الدراسية.

الهوامش والمراجع

١- اتحاد طلبة الغامبين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، "التحصيل العلمي في المدارس العربية الإسلامية في غامبيا (أسباب ضعفه وعلاجه)"، مذكرة علمية، (مخطوط)، عام ٢٠٠١م، ص٢.

٢- سمبا باه، "التطور التاريخي لغامبيا فيما بين ١٤٥٥م والوقت الحالي"، بحث تكميلي لنيل درجة الباكالوريوس قدم إلى جامعة العالمية في السودان، ص٣. وعبد القادر سيلا الغامبي(د.)، "الكتاتيب

والمجالس العلمية ودورهما التعليمي في غامبيا" بحث قُدِّم في المؤتمر الدولي الخامس في دبي، ص١.

[٣]– ينظر تفاصيلها في عبد القادر تسليمنك سيلا، "بني إسرائيل السينغال أو أهل جاخا شعب الشتات"، طبع في عام ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ، ص ١٨٤-١٨٩. وعبد القادر سيلا الغامبي(د.) والكتاتيب والمجالس العلمية ...**المرجع السابق** ص٧-١٥.

[٤]– اتحاد طلبة الغابين... التحصيل العلمي في المدارس العربية..... **المرجع السابق**، ص٦، ٧

[٥]– عبد القادر سيلا(د.)، "دور خريجي الجامعات السعودية في تنمية علاقات دولتهم مع المملكة العربية السعودية (غامبيا نموذجا)، بحث مقدم لملتقى خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من غرب إفريقيا في غامبيا عام ٢٠١٧م، : ٧-١٠.

[٦]– https://www.new-educ.com

٧– عبد القادر سيلا الغامبي (د.)، التحديات أمام الدارس العربي في غرب إفريقيا، بحث قُدِّم في المؤتمر الدولي السابع في دبي عام ٢٠١٨م، ص٩، ١٠.

٨– مجلة ثقافية فصلية متخصصة في شؤون القارة الإفريقية، العدد الأول، أكتوبر عام ٢٠٠٤م، ص ٦٥.

٩– هو: يوسف بامبا من ساحل العاج، "مشكلات التعليم الإسلامي في كوت ديفوار"، دراسة تحليلية تقويمية، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة إفريقيا.

[١٠]– عبد القادر سيلا(د.)، "دور خريجي الجامعات السعودية.... **المرجع السابق**، ص٦

[١١] – عبد القادر سيلا الغامبي (د.)، التحديات أمام الدارس.... **المرجع السابق**، ص٩

١٢– وهو حافظ إبراهيم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الأعداد ١٨-١٠٢/٩٣/٦، وهذا البيت من البحر الطويل.

١٣- ينظر: **المرجع السابق**، ص٩، بتصرف يسير

١٤- **المرجع السابق: ص٧**

١٥- عبد القادر سيلا الغامبي (د.) **أهمية اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية**، مكتبة التين، لاغوس، نيجيريا. عام ٢٠١١م، ص ٤٨، ٤٩.

١٦- وهو محمد بن عبد الله الدرويش، باحث إسلامي- رئيس اللجنة التعليمية في المنتدى الإسلامي، في مجلة **قراءات أفريقية**، العدد الأول عام ٢٠٠٤م، ص٥٩.

١٧- ينظر: تفاصيلها بتصرف يسير في: التحصيل العلمي في المدارس العربية الإسلامية في غامبيا (أسباب ضعفه وعلاجه، ص٩-١٢.

١٨-من البحر البسيط لأبي بكر الخوارزمي. **في: تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياوي: وأبو منصور عبد الملك الثعالبي، بيروت- لبنان، دار الأرقم بن لأبي الأرقم، ص١١.

١٩- ينظر اتحاد طلبة الغابين... التحصيل العلمي في المدارس العربية..... **المرجع السابق**، ص١٥

٢٠- من البحر الطويل في: علي الجرجاني، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، ص٤٥، المكتبة الشاملة.

٢١- ينظر: التحصيل العلمي في المدارس العربية الإسلامية ... **المرجع السابق**، ص١٥

٢٢- عبد القادر سيلا الغامبي (د.)، التحديات أمام الدارس.... **المرجع السابق**، ص ١٣

٢٣- من البحر الطويل، وهو من شواهد : التصريح على التوضيح لخالد الأزهري: ٢/٢٣٦، ولم ينسبه لقائل معين.

٢٤- من البحر الطويل في: موسوعة الشعر الإسلامي، علي بن نايف الشحود: ٧٤/٣٣٩ المكتبة الشاملة.

٢٥- التحصيل العلمي في المدارس العربية الإسلامية في غامبيا (أسباب ضعفه وعلاجه): ص١٨

٢٦- من البحر الطويل في: ديوان طرفة بن العبد: ص٢٠، ضمن الدواوين الشعرية، المكتبة الشاملة.

٢٧- من البحر الوافر في :ديوان أبي العتاهية: ص١٩، ضمن الدواوين الشعرية، المكتبة الشاملة

٢١- ينظر: التحصيل العلمي في المدارس العربية الإسلامية ... **المرجع السابق**، ص١٣

٢٢- أهمية اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية: ص ٤٨، ٤٩.